Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يخطر بفكرهم من ذلك توجيه النية إلى المقاصد التى شرعت من أجلها ، وإنما كان الذى خطر بفكرهم هو توجيهها إلى استحضار صورها وأركانها عند الشروع فيها ، والاستمرار فى استحضارها إلى الانتهاء منها، ثم اختلفوا هل يكفى فى استحضارها عند الشروع فيها استحضارها على وجه الإجمال ، أولا يكفى إلا استحضارها على وجه التفصيل ؟ ومن يذهب إلى الثانى يأتى بمـــا يضحك عند ابتدائه فى الصلاة ، فإذا ابتدأ فيها بالتكبير — الله أكبر — أطاله تطويلا فاحشا ، حتى يمكنه فى تطويله استحضار باقى الأركان فيه ، فإذا لم يمكنه استحضاره فيه أعاده ثانيا وثالثا إلى ما شاء الله ، وتربى فيه من هذا داء الوسوسة فى الصلاة ، وقد اختلفوا فى هذه الوسوسة ، فبعضهم يذمها ويجعلها نقصا فى الدين ، وبعضهم يمدحها ويجعلها كمالا فيه ، لأنها تدل على اجتهاد صاحبها فى عبادته ، وعلى تحريه لإتيانها على الوجه الأكمل فيها ، وليس بعد هذا الانحراف انحراف فى فهم الدين .

وبهذا كانت العبادات عند أولئك الفقهاء مقصودة لذاتهـا ، وبهذا كان المهم عندهم فيها أن يحافظوا على صورها وأركانها ، وأن يواظبوا على تأديتها ولو خلت من مقاصدها ، وبهذا صار المسلمون يؤدونها على أنها صور وأشكال ، وبهذا انقلبت عندهم إلى عادات يأتون بها على وجه التقليد ، ولا يعرفون مقاصدها التى شرعت من